العمل ، يوم ١٣/٣/١٩٧٣ « لجنة الستة » (المكونة من الوزراء بنحاس سابير ، ويسرائيل غاليلي ، ويعقوب شمشون شابيرا ، وشمعون بيرس ، بالاضافة الى عضوي الكنيست موشي برعام ، رئيس ادارة الائتلاف الحكومي ، واهرون يدلين ، سكرتير حزب العمل) بهدف ان تقدم هذه الى مكتب الحزب توصية بمرشح او بعدد من المرشحين ، استعدادا للانتخابات المصيرية في مركز الحزب (وقد جرت بتاريخ ٢٢/٣/١٩٧٣) ، واتضح منذ ذلك اليوم ان المعركة قد دخلت مرحلتها الحاسمة » (يديعوت احرونوت ٢٣/٣/١٩٧٣) .

وبدل ان تختار « لجنة الستة » واحدا من المرشحين الباقين — بعد انسحاب عدد منهم مثل الياهو ماني ويعقوب تسور وابلاغ البروفيسور كاتشالسكي للوزير شمعون بيرس عدم قبوله الترشيح — بدأ عدد من اعضاء اللجنة ، وابرزهم يسرائيل غاليلي وبنحاس سابير اجراء الاتصالات مع كاتشالسكي الذي كان اذاك في بوسطن بالولايات المتحدة ، لقبول الترشيح ، وذلك ما فاجأ وازعج نافون ، خاصة وانه كان من قبل قد استمزج آراء كل من غولدا مئير وبنحاس سابير حول قبوله الترشيح ، وابلغه هذان انهما لن يتدخلا في هذا الموضوع . (معاريف ٢٣/٣/٧٣).

وفي الاتصالات الهاتفية مع كاتشالسكي ، « اشترط هذا لقبول الترشيح ان لا يدخل منافسه ، وان يكون هو المرشح الوحيد في مركز الحزب ، وقيل له ان وضع هذا الشرط سيكون فيه الحاق للضرر بسير الديموقراطية ، وان عليه الاكتفاء بالتأكيد من قبل زعامة المعراخ ان تعمل كل ما من شأنه ان يؤمن انتخابه » (المصدر السابق) ، وزادت جريدة يديعوت احرونوت في التاريخ ذاته على ذلك ، ان بنحاس سابير شخصيا هو الذي اجرى تلك المكالمة مع كاتشالسكي ، وهو الذي قدم له الوعد بالدعم وضمن له الانتصار على المنافس القوي اسحق نافون .

وكان كاتشالسكي قد طلب مهلة مدتها ٢٤ ساعة لاعطاء جوابه النهائي حول قبول الترشيح او رفضه ، وسأل اثناء المكالمة « ان كان باستطاعة رئيس دولة ان يكون مرشحا لجائزة نوبل ، فجاءه الجواب ايجابيا ، وفي مكالمات هاتفية مع عدد من الحائزين على جائزة نوبل في انحاء العالم ، والذين كانوا قد اوصوا من قبل بترشيح كاتشالسكي لهذه الجائزة ، قال هؤلاء ان انتخابه لرئاسة الدولة لن يقدم ولا يؤخر في مناقشات لجنة الجائزة ، وان كان لا بد من تأثير فانه سيكون تأثيرا ايجابيا ». (المصدر السابق) .

وغالبية المعلقين الاسرائيليين ، رأوا في دفع سابير لكاتشالسكي ، وتشجيعه على قبول ترشيح نفسه للرئاسة ، في الايام الاخيرة قبل انتخاب مركز حزب العمل لمرشحه كان مناورة ذكية منه لافشال اسحق نافون ، ومنعه من الوصول الى كرسي رئاسة الدولة .

والجواب على سؤال « لماذا هذا الاصرار من قبل بنحاس سابير » يرتكز على عدة نقاط ، لعل أهمها :

١ — « ان لاسحق نافون شعبية قوية بين اعضاء حزبه ، وكان قبل سنة تقريبا قد حصل في الاقتراع داخل الحزب لانتخاب مرشح لرئاسة الكنيست — بعد موت رئيسها السابق كديش لوز — على ٢٨ صوتا مقابل ٣٠ صوتا حصل عليها منافسه يسرائيل يشعياهو — رئيس الكنيست الحالي — ، أي بفارق صوتين فقط ، رغم ان قادة الحزب — ومنهم بنحاس سابير وغولدا مئير ويسرائيل غاليلي — كانوا مصرين على انجاح يشعياهو » . (معاريف ٦/٣/١٩٧٣) .

٢ — « في اذار — مارس — سنة ١٩٦٨ ، كان نافون قد اقترح — داخل حزبه — ان تعطى لرئيس الدولة صلاحية حل الكنيست ، في حال عدم نجاح المرشحين الذين يلقي عليهم مهمة تشكيل حكومة جديدة ، وكان نافون يريد بذلك ان يعطي لمؤسسة الرئاسة مكانة اهم في الحياة السياسية » (المصدر السابق) .

٣ — ان نافون ، رغم كونه حاليا عضوا في حزب العمل ، الا انه — وذلك ما لم ينسه له سابير — كان قد انفصل عن حزب مباي لدى تشكيل حزب رافي سنة ١٩٦٥ ، وما زال اعضاء حزب العمل حتى الان يصنفون حسب ولاءاتهم السابقة ، رغم انهم رسميا اعضاء حزب واحد .

٤ — اما السبب الرابع — وربما الاهم — فهو انه ليس في « قانون اساسي : رئيس الدولة » (وهو احد القوانين القليلة المسماة قوانين اساسية، أي ان لها قوة الدستور في اسرائيل ، رغم ان اسرائيل ما زالت بدون دستور) ، أي نص رسمي يلزم رئيس الدولة بالقاء مهمة تشكيل الحكومة على